محاضرات مقياس منهجية البحث الأنثروبولوجي

الأستاذة نعيمة رحماني

السنة 2 انثروبولوجيا

المحاضرة 7

أهمية وأهداف وكيفية صياغة إشكالية البحث الأنثروبولوجي

أولا: أهمية البحث

من عناصر مقدمة البحث العلمي "**الأهمية**"، ونعني بها تحديد **القصد** أو **الأسباب** التي جعلت الباحث الأنثروبولوجي يختار موضوع بحثه دون المواضيع الأخرى، وتكون أسبابا ذاتية وأخرى موضوعية علمية.

يمكن للباحث أن يبيّن ضمن عنصر "أهمية البحث"، الفائدة العلمية المرجوة من بحثه، وأين تكمن أوجه الاختلاف بين بحثه وبين باقي الدراسات السابقة، ويمكنه ان يعرض توقعات مساهمات بحثه في تنمية العلم وتقدمه ضمن مجال تخصصه. وهناك من الباحثين من يستغني عن ذكر هذا العنصر في مقمة البحث على أساس انه سيتناوله بالتفصيل في عنصر الدراسات السابقة.[1]

ثانيا: أهادف البحث

فضلا عن عنصر "أهمية البحث" نجد عنصر "**أهداف البحث**"؛ فممّا لا شك فيه ان الباحث الأنثروبولوجي يقوم بإنجاز بحثه بغية وصف ظاهرة أو تصنيفها او تفسيرها او فهمها حسب الميدان الأنثروبولوجي الذي يشتغل فيه، وبناء عليه يحدّد أهداف بحثه، بصياغة واضحة ومفهومة تحمل في محتواها مضامين الموضوع الذي تصاغ له الفرضيات والتساؤلات على

[1] سعيد إسماعيل صيني، مرجع سابق، ص138

ضوئها، وهي(الأهداف) التي تنجز بإتمام البحث في الموضوع.[2] كما يمكن ان تصاغ الأهداف على شكل جمل أو أسئلة.[3]

وتجدر بنا الإشارة هنا إلى ان **الهدف** لا يقصد به **الغرض**، لان الهدف يرتبط ارتباطا وثيقا بإنجاز البحث واتمامه والتوصل الى النتائج العلمية، اما الغرض من البحث العلمي فيبقى ذو علاقة وطيدة بتوجهات الباحث وخصوصياته التي دفعته للبحث فيه.

ثالثا: كيفية صياغة إشكالية البحث الأنثروبولوجي

تعتبر الإشكالية معضلة تواجه الفرد او الجماعة في جميع نواحي الحياة، تعليم، اقتصاد، سياسة، تنمية...إلخ يكتنفها الغموض وتتطلب البحث عن مكامن وعلل وأسباب ذلك الغموض بغية إيجاد الحلول لها.[4]

أما **صياغة الإشكالية** فيقصد بها تحويل زاوية من المشكلة الى سؤال بحثي يتضمن صيغ السؤال التالية؛ ماذا يريد أن يعرف الباحث؟ ولماذا؟ فالإشكالية تصبح أكثر وضوحا عندما يقوم الباحث بصياغتها على شكل سؤال يتطلب إجابة محددة.[5] ومن هذا المنطلق يصبح حجمها متناسبا مع الوقت المحدّد لإنجازها ومع الإمكانات المادية ودرجة سهولة أو صعوبة الحصول على المادة العلمية الضرورية لإنجاز البحث، والوسائل المطلوبة.[6]وبتعبير آخر فان صياغة حدود الإشكالية يجب أن تتناسب مع متطلبات البحث.

علما ان الباحث الأنثروبولوجي يقوم بصياغة الإشكالية من اجل البحث عن إجابة لها في الواقع، ولا يسعه ذلك إلاّ بعد الاطلاع الواسع والمعمّق على الخلفيات الثقافية حول موضوع بحثه، قصد إثرائه بالمعلومات الضرورية لفهم وتفسير الظاهرة.

---

[2] عقيل حسين عقيل، مرجع سابق، ص25
[3] منذر الضامن، مرجع سابق، ص70
[4] عقيل حسين عقيل، مرجع سابق، ص15
[5] أحمد بدر، مرجع سابق، ص95
[6] سعيد إسماعيل صيني، مرجع سابق، ص139-140

ترتكز صياغة الاشكالية على القصد او الهدف من البحث، الذي يمكنه من حصرها بدقة ورسم نطاقها[7] ثم التقصّي عنها ميدانيا.

ومن الضروري التأكيد هنا على ان الطرح التساؤلي للإشكالية يكون مؤقتا، على أساس ان كل مرحلة من المراحل اللاحقة قد تؤدي الى إعادة النظر فيه.[8] وعلاوة على ذلك فان إشكالية البحث لا ينتهي البحث فيها الا بمعرفة الحلول التي انتهى اليها الباحث.[9]

ختاما لا يفوتنا ان نبين للباحث الطريقة العملية التي تساعده في صياغة اشكاليته البحثية، اختصارا لما ذكر سابقا، حيث يتعلق الأمر بإعادة صياغة (العنوان او) هدف البحث على شكل سؤال يتضمن إمكانية التقصي بهدف إيجاد إجابة.[10]علما ان الصياغة الصحيحة للإشكالية البحثية الأنثروبولوجية تستوجب تحديد **أبعاد الموضوع؛** سياسية، دينية، ثقافية...إلخ، وتستوجب تحديد **المكان** الذي تتفشى فيه المعضلة، كما تستوجب أيضا تحديد **الحيز الزماني** الذي سيخضع للبحث. [11]

فمثلا **عنوان** البحث الأنثروبولوجي "**تمثلات الجسد الأنثوي في المخيال الشعبي لمدينة تيارت من خلال الأسطورة والشعر انموذجا 2020م**"

الإشكالية تكون كالتالي:

***كيف تُنتج صورة الجسد الأنثوي في ذهنية سكان مدينة تيارت كأسطورة وشعر يعكس هذا المخيال ضمن الحيز الزماني الذي يغطي عام 2020م؟**

[7] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص143
[8] المرجع نفسه، ص143
[9] عقيل حسين عقيل، مرجع سابق، ص16
[10] موريس أنجرس، مرجع سابق، ص141
[11] عقيل حسين عقيل، مرجع سابق، ص19